بسم الله الرحمن الرحيم وله أيضا زاده الله فيضا

يا ظبية بذي سلم ترعى السيال والسلم

هاجت علي لوعة تفيض علي بالألم

كأنها من حسنها شمس بدت في الظلم

أو كوكب متقد يمحو ضوء العلم

فذي كؤوس عينها وجيدها ذات الحكم

ذات اللمى في حوة رخص البنان كالعنم

في جفنها سيف صفي لا فل في المصطدم

وفي الثنايا بارق يضيء إذا الليل ادلهم

والوجه صبح مسفر تحت الليال من فحم

فمذ أوقدت في مهجتي نيران شوق تضطرم

أطفأتها بمدامعي من الشؤون منسجم

وإن كتمت لوعتي أضر جسمي بالألم

وَأرْزِءْ أَطْهَارَهَا   لِأَمُو وَلِيتُ لَمْ أُلَمْ
مَجْنُونُ لَيْلَى مَا الْتَقَى   بِمَا لَقِيتُ مِنْ سَقَمْ
بِإِزْمِ تَيَّمَنِي   بِثَغْرِهَا ضَوْلَمْ
أَظْفَرْ بِحَبْلِ وَصْلِهَا   إِلَّا إِذَا طَيْفٌ أَلَمْ
لَمَّا رَأَيْتُ هَجْرَهَا   أَذَابَ جِسْمِي بِالسَّقَمْ
نَسِيتُ آيْ حُبِّهَا   بِحُبِّ طَهَ فَانْعَمْ
مُحَمَّدٍ أَجْمَلِ مَنْ   فِي الْكَوْنِ خَلْقًا وَشِيَمْ
خَيْرِ نَبِيٍّ مُرْسَلِ   لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ يَعُمْ
كَأَنَّهُ كَمَا يَشَا   صَوَّرَهُ بَارِي النَّسَمْ
مِنَ الْكَمَالِ وَالْجَمَا   لِ فِي غَايَةِ الْوَشَمْ
فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَعَوْ   ذَاتِ الْعُلُومِ وَالْحِكَمْ
مِنْ قَبْضَةِ الْبَارِي الْعَلِي   مِنْهَا يَنَابِيعُ النِّعَمْ
إِمَامُ كُلِّ مُرْسَلِ   لِلْأَنْبِيَاءِ فَهْوَ خَتَمْ

رأى الذي قد حوى   في الملكوت فقد علم

سرّ النبوّة وخلـ   ـو أصله لما نسم

محتجبا في حجب   من نوره الذي قسم

مستنجما ولم يكن   إلا الإله ذو الفهم

حتى اجتباه ربه   عبدا حبيبا محترم

وخصه بشرف   قد جل من أن يرتسم

ومن كطه المصطفى   في العرب والعجم الفخم

قد نسخت آياته   آيات كل من ألم

لم تنسخ آياته   طول حياة في الألم

آمنه قد توجت   تيجان نصر وكرم

لما علي كل الورى   علوا به كل الأمم

ناهيك بالذي له   لولاه ما خط القلم

يا قبضة النور التي   تكونت قبل النسم

عليك

عليك ما هبت صبا — بطيبة خير الكرم

صلاة ربي وسلا — م في البقاء والقدم

وفي الكمال والعلا — منهملين كالديم

رب صلاة ضعف ما — أوجدته من النسم

تشمل كل قائم — وقاعد لما ينم

من منشئ أو منشد — يمدح في البدر الأتم

عن الحقيقة التي — بها أنارت العلم

مطلعها بها انمحت — من ليلة الكفر الظلم

ساطع أنوار الهدى — أكرم به لدى الخيم

بطحاء مكة ازدهت — أرجاءها من الرجم

وخر كل وثن — فيها كما خر الصنم

كسرى عرى إيوانه — ما منه حوى الهمم

وَالنَّارُ مِنْهُ خَمَدَتْ ... وَهْوَ زَمَانًا تَضْطَرِمْ

وَالْبَحْرُ عَنْ مَفَائِضِ السَّدِّ ... سَمِعَ اعْتِرَافَهَا مَاءَهُمْ

لَمَّا دَنَتْ فِي مَكَّةِ ... أَظْهَرَ فِي الْكَعْبَةِ قَصَمْ

أَضْحَتْ ثَرَاهَا عَنْبَرَا ... أَطْيَبَ مِنْ طِيبِ النَّسَمْ

وَسَبَّحَتْ أَطْيَارُهَا ... أَحْسَنَ شَيْءٍ وَبِالنَّغَمْ

تَرُوقُ كُلَّ حَاضِرٍ ... وَبِهَوًى مِنْ وَسَمْ

طُوبَى لَنَا إِذْ خَصَّنَا الْ ... مَوْلَى بِأَكْبَرِ النِّعَمْ

مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ كُلِّ ... لِمَنْ مَشَى عَلَى قَدَمْ

فِي حُبِّ أَوَّلِ الرَّبِيـ ... ـعِ وَالْأَشْرَفِ هُمْ

مِنْ بَعْدِهِ نُورٌ عَامٌ بَيْـ ... ـنَ الْأَنَامِ الَّذِي انْتَشَرْ

يَا آلَهُ وَصَحْبَهُ ... إِذْ أُمَّ بِالْفِيلِ الْحَرَمْ

رَأَتْ لَهُ رَضَاعَهُ ... حَلِيمَةُ مِنَ الْحِكَمْ

مَا رَاءَهَا جَبَالُهُ	وَزَالَ عَنْهَا كُلُّ هَمّ
حَتَّى أَتَتْهُ مُرْضِعًا	تَبْتَغِي أَهْلَ النِّعَمْ
وَقُلْ لَيْسَ فِي الْيَتِيـ	ـمِ مِنْ غِنًى لِمَنْ يَؤُمّ
وَسَجَدَتْ أَتَانُهَا	لِفَضْلِ هَذَا الْمُحْتَرَمْ
وَسَبَقَتْ فِي سَيْرِهَا الْـ	ـأُتُنَ السِّمَانَ مِنْ أُمَمْ
وَأَخْصَبَتْ فِي عَيْشِهَا	مِنْ بَعْدِ مَحْلٍ كَانَ عَمّ
وَكُلُّ رَاعٍ وَلَّوْا	يَرْعَى بِمَرْعَاهَا الْغَنَمْ
وَلَمْ يَزَلْ فِي حِجْرِهَا	تَكْلَأُهَا مِمَّا يُصَمّ
حَتَّى أَتَى الْأَمِينَ لِطْـ	ـفُ سِتٍّ الَّتِي فِيهَا الْحِكَمْ
وَشُقَّ صَدْرُ الْمُجْتَبَى	مُخْرِجٌ مَوْضِعَ اللَّمَمْ
وَبَعْدَ غَسْلِهِ لَهُ	عَلَيْهِ بِالْخَتْمِ خَتَمْ
وَأَصْبَحَتْ آيَاتُهُ	تُتْلَى بِعُرْبٍ وَعَجَمْ
وَأَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ	وَالْجَيْشُ بِالْحَصَى انْهَزَمْ

لِلَّهِ رَحْمَتُهُ | عَمَاءُ هَا لَمْ يَنْهَدِمْ
خِيمَةُ هَاشِمٍ الَّتِي | قَرِيبَةٌ لِلْقَوْمِ هَشِمْ
هُوَ الَّذِي فِي صِيرِ فِي | أَضَاءَ فِي نُورٍ فَانْكَتَمْ
فِي رَحِمٍ وَلَمْ يَزَلْ | مُقَدَّسًا مِنَ الْوَصَمْ
أَكْرِمْ بِعَبْدٍ فِي سَرَى | مِنْ حَرَمٍ إِلَى حَرَمْ
وَالرُّوحُ مِنْ خُدَّامِهِ | يَسْتَفْتِحُ الْأَبْوَابَ ثَمّْ
حَتَّى انْتَهَى لِسِدْرَةٍ | رَفِيقُهُ ثَمَّ انْفَحَمْ
مَضَى وَلَمْ يُؤْمَرْ بِخَلْـ | ـعِ نَعْلِهِ لَمَّا فَهِمْ
فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ غَدًا | يَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْقَلَمْ
أَخْبَرَ فِي إِيَابِهِ | بِمَا لَهُ مِنَ الْكَرَمْ
وَانْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَيْـ | ـهِ رَبُّهُ الْبَرُّ الْحَكَمْ
مِنْ قَبْلِ مَا هِجْرَتِهِ | بِعَامِ أَحْزَانٍ وَهَمّْ
فَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ | كَافِيَةٍ لِذِي الْحِكَمْ

كفيض

٩٠

٩٥

كَقَبْضَةٍ مِنَ الْحَصَا | ـمِ جَيْشِهِ مِنْهَا طُعِمْ

وَالْعُودُ صَارَ صَارِمًا | فِي كَفِّهِ فِي الْمُصْطَدَمْ

وَرِيقُهُ بِهِ شُفِي | عِلَّةُ أَرْبَابِ السَّقَمْ

بِمَسِّهِ ذِي الْأَلَمْ | يَزُولُ فَاجِئُ الْأَلَمْ

وَرُبَّ جُرْحٍ خَاطَهُ | بِرِيقِهِ حَتَّى الْتَأَمْ

عَيْنُ قَتَادَةَ الَّتِي | فِي رَدِّهَا نَارُ عَلَمْ

كَمْ مِنْ حَصَاةٍ سَبَّحَتْ | فِي كَفِّهِ وَكَمْ وَكَمْ

وَالْجِذْعُ مِنْ فِرَاقِهِ | حَنَّ وَقَدْ حِينَ ضُمْ

وَفِي كَلَامِ الضَّبِّ وَالْـ | ـذِّئْبِ الَّذِي رَعَى الْغَنَمْ

وَالظَّبْيَةُ الَّتِي أَتَتْ | تَشْفَعُ شَأْنَنَا بِغَمْ

فَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْـ | ـهَا فَرَعَتْ ذَاكَ الْقَسَمْ

مُعْجِزَةٌ شَاهِدَةٌ | بِفَضْلِ طَهَ فِي الْأُمَمْ

٩١

وَلَانَتِ الصَّخْرَةُ إِذْ وَطِئْتَهَا تَحْتَ الْقَدَمْ

يَا كَعْبَتِي وَحِجْرِي وَزَمْزَمِي وَالْمُلْتَزَمْ

وَقِبْلَتِي وَذُخْرَتِي بِكَ أَلُوذُ أَسْتَلِمْ

أَنْتَ الَّذِي قِيلَ لَهُ عِنْدَ انْتِهَاءِ الْيَوْمِ قُمْ

تَرْوِي لِكُلِّ مَنْ ظَمَا مِنْ كَوْثَرٍ حَوْضِ النِّعَمْ

عَلَيْكَ يَا بَاحِ مَا أَغْلُوفِ طُمِّ الْعَدَمْ

صَلَاةُ رَبِّي مَا بَدَى نَجْمٌ وَمَا الْهِلَالُ تَمّْ

وَعَ آلِهِ وَصَحْبِهِ فُرْسَانِهِ أُولِي الْكَرَمْ

انتهى

يا صاح